

# نظريات البحث العلمي وأسلوب التفكير

د. شرايشة رفيقة

2024 0.3



# قائمة المحتويات

3	وحدة
4	مقدمة
5	I - مفهوم النظرية العلمية
5.....	1. مفهوم النظرية والعلم:
6	II - بناء النظرية العلمية:
6.....	1. شروط بناء النظرية العلمية
7	III - وظائف النظرية العلمية
7.....	1. يجمع العلماء على وظائف النظرية العلمية التالية:
8	IV - تعريف النظرية في البحث العلمي:
8.....	1. تعريف البحث العلمي:
8.....	2. خصائص البحث العلمي:
9	V - أهداف البحث العلمي:
10	VI - أهمية النظريات في البحث العلمي:
10.....	1. يمكن تلخيص أهمية النظرية في البحث العلمي من خلال الآتي:
11	VII - النظريات في البحث العلمي
11.....	1. أنواعها:
12	VIII - النظرية والبحث العلمي:
12.....	1. علاقة النظرية بالبحث العلمي

# وحدة

نهدف من خلال هذه الدرس إلى أن يتعرف الطالب على:

تعريف النظرية العلمية

مفهوم العلم

شروط بناء النظرية العلمية

وظائف النظرية العلمية

تعريف النظرية في البحث العلمي

أهمية النظريات في البحث العلمي

أنواع النظريات في البحث العلمي

علاقة النظريات بالبحث العلمي

# مقدمة

توجد علاقة وثيقة بين النظرية العلمية والبحث العلمي، فيستخدم الكثير من الباحثين النظرية في البحث العلمي، وذلك لاكتساب المعرفة وكذلك للمساعدة في تحقيق الأهداف التي يرغب كل الباحثين في تحقيقها، لذلك يجب على كل باحث أن يتعرف عن كُتب عن النظرية في البحث العلمي

# مفهوم النظرية العلمية

## 1. مفهوم النظرية والعلم:

إن مفهوم النظرية العلمية، مفهوم مركب من مفهومين هما: النظرية و العلم.

**مفهوم النظرية:** يشير المصطلح الأجنبي لكلمة النظرية، إلى أنها مشتقة من اللفظ اليوناني (Theoria) معنى يدرك والمعنى التقليدي لهذا المصطلح هو أن النظرية مجموعة من المعارف العقلية الخاصة المرتبطة منهجيا و منطقيا.

كما تعرف النظرية في أبسط معانيها بأنها "مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، و ذلك ملف عرضها والتنبؤ بمظاهرها.

ومن التعريفات الدقيقة للنظرية نجد:

هي ذلك: "الإطار التصوري الملائم لتفسير الظواهر والمواضيع لتصبح مفهومة من خلال هذا الإطار و التوجيه النظري".

هي : "مجموعة من المصطلحات و التعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها، أي أنها تضع تفسير علميا لموضوع معين، مما يكسبه معنى واضح في الذهن".

### مفهوم العلم:

يختلف مفهوم العلم باختلاف موضوعاته و مجالاته و أدواته و مناهجه، فهو يعرف بأنه: "ذلك النشاط الذي تتمكن بواسطته من معرفة و فهم الظواهر و تمارس بواسطته الضبط و التحكم في العالم الطبيعي" فالعلم يدرس موضوعات و حقائق عادة أي:

- أن للعلم محالا محددا يبحث فيه.
- يتبع العلم أساليب و مناهج علمية لاكتساب المعرفة.
- يهدف العلم إلى فهم و تفسير الظواهر و الكشف عن العلاقات و القوانين التي تحكم هذه الظواهر.

وبتركيب المفهومين، نجد أن مفهوم النظرية العلمية يعني: الإطار التصوري الذي يستعمله الباحث في تفسير ظواهر و تفاعلات و ملابسات الموضوع الذي ينوي دراسته و فحصه، وتبدأ في الظهور حينما تترابط المفاهيم في شكل قضايا، بحيث تصبح هذه القضايا تجريدا للعلاقة بين متغيرات واقعية، وحينما تترابط القضايا فإن النظرية تكون والنظرية العلمية قد تكون نظرية العلوم الطبيعية (أي المادة عامة) و قد تكون نظرية للعلوم الإنسانية عامة.

# || بناء النظرية العلمية:

## 1. شروط بناء النظرية العلمية

تتمثل شروط النظرية العلمية فيما يلي:

- ضرورة أن تكون أفكار و مبادئ و مفاهيم النظرية، مترابطة و متكاملة، حيث تخلو مادتها من التناقض و التضارب.
- أن تكون النظرية معبرة عن فكرة أو أفكار أو مبادئ واضحة ومركزة و متسلسلة منهجيا و منطقيا.
- أن تكون صحة النظرية نسبية و ليست مطلقة، وقابلة للتعبير و التعديل تبعا لتغير الظروف الموضوعية و العوامل التي تحدد درجة قوتها و مضمونها.
- أن تنفرد بتفسير الحقائق التي تعمل عليها، فوجود نظرية أخرى تفسر نفس الحقائق التي تفسرها النظرية الأولى يضعف الأهمية العلمية للنظريتين.
- أن تكون واقعية في تفسيرها للوقائع، من خلال الملاحظات و الدراسات الواقعية من ناحية و أن تكون قابلة للاختبار العلمي الذي يكسبها مشروعيها العلمية من ناحية أخرى.

# وظائف النظرية العلمية

## 1. يجمع العلماء على وظائف النظرية العلمية التالية:

- مساعدتها على تحديد هوية العلم و موضوعاته الأساسية، مما يساهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يتحدد ما يجب دراسته أكثر من غيره، وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم الوصول إليه.
- بسبب تشعب الظواهر الطبيعية والإنسانية، فالنظرية العلمية تعد نقطة البدء الأولى الهامة فهي تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها. وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها، وتحديد ما بينها من ارتباطات وتداخلات. فالنظرية تنطوي على توجهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثه من خلاله.
- تؤكد التجربة العلمية أن جميع بيانات بلا نظرية موجهة يقود إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة، وبالقدر نفسه تعد النظرية العلمية بلا معطيات وبيانات عملا خاويا، ومحض مفهومات ومصطلحات مجردة، مما يعني أهمية العلاقة الجدلية بين النظرية العلمية والبحث.

# IV تعريف النظرية في البحث العلمي:

## 1. تعريف البحث العلمي:

**لغة:** البحث العلمي مصطلح مركب من كلمتين: البحث و العلمي، فالبحث مصدر البحث الفعل الماضي: بحث أي فنش، تقصى تحرى واكتشف... فالبحث لغويا يعني التقصي لحقيقة من الحقائق أما العلمي فهي نسبة للعلم.

**اصطلاحا:** هو "التقصي المنظم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة جديدة لها".

هو "عملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات و الحقائق، من أجل الحصول على الحقائق ذات معنى و على نظريات ذات قوى تنبؤية".

## 2. خصائص البحث العلمي:

تتمثل خصائص البحث العلمي فيما يلي:

- البحث العلمي، بحث عقلي منظم و مضبوط.
- البحث العلمي، بحث تجريبي لأنه يعتمد على التجارب واختار الفرضيات.
- البحث العلمي، بحث تجديدي لأنه يهتم بتجديد المعارف القديمة المحصل عليها.
- البحث العلمي تفسيري، لأنه يستعمل المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة و مترابطة من المفاهيم تدعى النظريات

# V أهداف البحث العلمي:

للبحث العلمي أهداف عديدة، متنوعة و مختلفة، حاول العلماء تحديدها في عدة قضايا نذكر منها:

**الوصف:** وهو رصد وتسجيل ما تلاحظه من الأشياء و الوقائع و الظواهر وما ندركه بينها من علاقات متبادلة و تصنيفها و تصنيف خصائصها و ترتيبها واكتشاف الارتباط بينها.

**التفسير:** هو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الحوادث، أي ما هي الظروف و الشروط التي لابد من توافرها حتى تقع الحوادث، ويفترض التفسير الإيمان بمبدأ العلمية، الذي يربط بين الأسباب و النتائج.

**التنبؤ:** وهو استنتاج وقائع عديدة ممكنة الحدوث في المستقبل من الحقائق التي تم التوصل إليها وعبر عنها بالقوانين.

**التحكم:** ويعني إيجاد الظروف والشروط المحددة التي تتحقق فيها ظاهرة معينة، للحصول على الظاهرة في الوقت والمكان الذي نريد. والتحكم قد يكون فعلياً و قد يكون فرضياً حين يتعذر بناء الظاهرة بصورة عملية.

## VI أهمية النظريات في البحث العلمي:

### 1. يمكن تلخيص أهمية النظرية في البحث العلمي من خلال الآتي:

- يتم استخدام هذه النظريات كمرجعية للدراسة.
- تزود هذه النظريات بحثك بالنموذج المفهومي.
- تساعدك النظريات بشكل كبير علي عملية استخلاص المعرفة.
- يساعدك استخدام النظرية في البحث العلمي كثيرًا علي تلخيص المعلومات.
- تساعدك النظريات كذلك علي التنبؤ بالحقائق.

# VII النظريات في البحث العلمي

## 1. أنواعها:

في بداية القرن العشرين تم وضع مجموعة كبيرة من النظريات الخاصة بالتعلم وذلك للأهمية الكبيرة التي تقدمها النظرية في البحث العلمي، وقامت المدارس الفلسفية بوضع هذه النظريات واهتمت هذه المدارس كثيرًا بوضع تفسيرٍ مميزٍ ودقيقٍ لجميع هذه النظريات وأهم هذه الأنواع ما يلي:

### أولاً: النظرية السلوكية

ظهرت هذه النظرية في عام 1912، وقد ظهرت علي يد كل من جون واطسون وبافلوف وسكينر، وقد ركز كل منهما علي أن المعرفة يتم اكتسابها بسهولةٍ كبيرةٍ وذلك عبر التجريب.

### ثانياً: النظرية البنائية

تعتبر النظرية البنائية من أهم أنواع النظرية في البحث العلمي وقام بتأسيس هذا النوع من النظريات العالم الجليل جون بياجيه، وقد ركز هذا العالم في هذه النظرية بشكلٍ كبيرٍ علي أن الخبرات لها دور كبير في التأثير علي العملية التعليمية.

### رابعاً: نظرية الجشطالت

وتعتبر هذه الكلمة "الجشطالت" كلمة ألمانية الأصل، ومعناها الشكل الكلي، ويعتبر كل من ماكس فريتمر وكروت كوفكا وجالغ كوهلر هما الرواد الأساسيون والذين قامو بتأسيس هذا النوع من النظريات، وتنص هذه النظرية بشكلٍ عام أن من يقوم بالتعلم يهتم بعنصري الاستبصار وكذلك عنصر الحدس.

### خامساً: النظرية المعرفية

تعتبر النظرية المعرفية أحد أفضل أنواع النظرية في البحث العلمي وتركز هذه النظرية بشكلٍ كبيرٍ علي السياق المعرفي للمتعلم، ومن أهم مبادئ هذه النظرية هي الحرص علي تطوير المهارات الخاصة بالمتعلم.

وكذلك من أهم المبادئ الخاصة بالنظرية المعرفية أيضاً أن المتعلم هو المساهم الأصلي في بناء جميع التعلّيمات.

# VIII النظرية والبحث العلمي:

## 1. علاقة النظرية بالبحث العلمي

هناك علاقة وثيقة بين النظرية والبحث العلمي، فلا يمكن أن يستغني البحث العلمي عن النظرية، وكذلك من الصعب أن تستغني النظرية عن البحث العلمي، حيث يعمل البحث العلمي على إمداد النظرية بمجموعة من الحقائق الجديدة، ومن خلال البحث العلمي كذلك سنتمكن من عمل امتحان لهذه النظريات للتأكد من سلامتها.

يعتبر البحث العلمي بدون النظريات كالبحار بدون بوصلة توجهه للطريق الأمثل، ولذلك فإنه للنظريات فائدة كبيرة للبحث العلمي